البتة يقصد الا الله تعالى ای من غير ملائكة وذكر بعضهم خبرا في دعوة المظلوم ايضا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وقال بعض المحدثين يجتنب الملائكة بني ادم في حالين عند الغائط وعند الجماع وقال القرطبي ان ملك الخير يفارق الانسان في حال الصلوة لانه ليس له فيها شئ يكتبه واستدل بقوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلوة فلا يبصق قبل وجهه فانه يناجي الله سبحانه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا يدل على انه ليس على اليسار ملك في الصلوة ولا بأس بالبصاق اليه وفي الحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفيه لا تصحب الملائكة رفقة فيهم جرس قال النووي قال العلماء المراد ملائكة الرحمة الذين يتغشون لبني ادم ويسلمون عليهم قال واما الحفظة فيلازمون بني ادم ويدخلون معه بني ادم هذه الاماكن فمن كان عنده كلب او صورة حرم تسليم ملائكة الرحمة لان من سلموا عليه يغفر له ذلك الجرم ببركة اسلامهم ويحرم بركة مرافقتهم ومجالستهم السؤال السادس والاربعون بعد الثلثمائة هل يعلم ملائكة الحفظة اعمال القلوب وهل يكتبون السرائر كما يكتبون الظواهر الجواب ذكر ابو طالب المكي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في سورة ن والقلم وما يسطرون ان ن هي الدوات يعني كناية عن القوة القابلية في حضرة الاعيان الثابتة لما يظهر من حضرة الكمون من صورة الفيض المقدس والامداد الالهي بمقتضى الهيولى الكلية المسماة بالقوة القابلية والقلم هو القلم الاعلى اي هو الفيض الكلي الاجمالي الامدادي كتب ما هو كائن الى يوم القيمة واما الاقلام وحروفها ومدادها صورة التفاصيل على الالواح القابلية بحسب الاستعدادات الاعيانية ثم كتب القلم الاعلى على اللوح المحفوظ الكلي جميع الاعمال ومراتبها ومقاماتها واجورها وفضائلها واهاليها دنيا وبرزخا واخرى ثم جف القلم اي قضى ما قضى وجرى ما جرى وقدر ما قدر وكان امر الله مفعولا ثم خلق الله الاقلام ودبر وفصل ما كان القلم الاعلى وجرت الاقلام بتفاصيلها الى الابد ومن هذا المقام سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج صريف الاقلام بما يدبر ويفصل من اللوح المحفوظ على حسب استعدادات العوالم والاكوان ثم جعل الله على العباد وان من شئ الا اتى الرحمن عبدا حفظة وجعل للالواح والكتاب خزائن وان من شئ الا عندنا خزائنه فينسخ

فينسخ لكل يوم عمل ذلك اليوم للعباد ما نسخه الحفظة من عند الخزان لا يزيد ولا ينقص قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه فاذا افنى الرزق لما قدر وانقطع الامر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شئ فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل وهو اللوح المحفوظ عن التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كما كان ثم كتبه القلم الاعلى قال ابو طالب المكي في صورة الجاثية وفيه دليل وتصريح بان الحفظة تعلم ما يقع في ذلك اليوم وفعله قبل ان يفعله ويدل على ذلك قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون اي في المستقبل اذا لم يقل يعلمون ما فعلتم بل اتى بالمضارع الدال على المستقبل قال حينئذ اذا علمت الحفظة من الخزنة التي عندهم عمل العبد باعلام الله تعالى لهم وفي ليلة القدر والبراة ويعلمهم اياه من اللوح المحفوظ فائدة ملازمتهم العبد وكتابتهم ذلك ثانيا بعد ان علموه في الجواب ان علم الخزنة على يقين وعلمهم بمشاهدة فعل العبد عين اليقين وعلمهم من الخزنة خبر لا مشاهدة فيه وليس الخبر كالعيان وورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم عند الله تعالى خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير اخرجه السيوطي عن ابن سعيد رضي الله تعالى عنه فائدة سئل سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه هل يعلم الملكان الغيب فقال لا فقيل له كيف يكتبون ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سيما يعرف بها كالمجرم يعرف بسيماه اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة استقر عليها قلبه فاح من فيه ريح النتن اقول لا يرد هذا لان الاقلام تكتب على الالواح احوال العوالم واهاليها من السرائر والظواهر ثم سلمت الالواح للخزنة وجعلت لكل شئ خزائن ووكلت عليهن حوافظ وكوالى كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه فتستنسخ السفرة من الخزنة والحفظة من السفرة فللاعمال كلها مخازن يقسم منها وتنتهي اليها وغاية خزائن الاعمال الصالحة سدرة المنتهى فاعلم ذلك والله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)